

تفسير أبي السعود

. - 2521

كالبساط الممهّد وفيها مسالك وفجاج للمتقلّبين في أقطارها والسالكين في مناكبها وفيها سهل وجبل وبر وبحر وقطع متجاورات وعيون متفجرة ومعادن مفتنة وأنها تلقح بألوان النبات وأنواع الأشجار وأصناف الثمار المختلفة الألوان والطعوم والروائح وفيها دواب منبثة قد رتب كلها ودبر لمنافع ساكنها ومصالحهم في صحتهم واعتلالهم وفي أنفسكم أي وفي أنفسكم آيات إذ ليس في العالم شيء إلا وفي الأنفس له نظير يدل دلالته على ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الأفعال البديعة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة أفلا تبصرون أي ألا تنظرون فلا تبصرون بعين البصيرة وفي السماء رزقكم أي أسباب رزقكم أو تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر فإنه سبب الأقوات وما توعدون من الثواب لأن الجنة في السماء السابعة أو لأن الأعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل إنه مبتدأ خبره قوله تعالى فورب السماء والأرض إنه لحق على أن الضمير لما وأما على الأول فأماله وأما لما ذكر من أمر الآيات والرزق على أنه مستعار لاسم الإشارة مثل ما أنكم تنطقون أي كما أنه لا شك لكم في أنكم تنطقون ينبغي أن لا تشكوا في حقيقته ونصبه على الحالية من المستكن في لحق أو على أنه وصف لمصدر محذوف أي أنه لحق حقا مثل نطقكم وقيل إنه مبنى على الفتح لإضافته إلى غير متمكن وهو ما إن كانت عبارة عن شيء وأن بما في حيزها إن جعلت زائدة ومحلّه الرفع على أنه صفة لحق ويؤيده القراءة بأتاك هل أتاك حديث ضيف إبراهيم تفخيم لشأن الحديث وتنبيه على أنه ليس مما علمه رسول الله ﷺ بغير طريق الوحي والضيف في الأصل مصدر ضافه ولذلك يطلق على الواحد والجماعة كالزور والصوم وكانوا اثني عشر ملكا وقيل تسعة عشرهم جبريل وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل وملك آخر معهما عليهم السلام وتسميتهم ضيفا لأنهم كانوا في صورة الضيف حيث أضافهم إبراهيم عليه السلام أو لأنهم كانوا في حسانه كذلك المكرمين أي المكرمين عند الله تعالى أو عند إبراهيم حيث خدمهم بنفسه وبزوجته إذ دخلوا عليه طرف للحديث أو لما في الضيف من معنى الفعل أو المكرمين إن فسر بإكرام إبراهيم فقالوا سلاما أي نسلم عليك سلاما قال أي إبراهيم سلام أي عليكم سلام عدل به إلى الرفع بالأبتداء للقصد إلى الثبات والدوام حتى تكون تحتيه E